

سياسة قائمة حركة الإصلاح الكوردستانية في الظرف الراهن

من الأمور الهامة التي لايجوز تجاهلها، هو أن ظاهرة الإنتخابات الحرّة والنزوية تعتبر ظاهرة شاذة في الشرق الأوسط. فالنخب الحاكمة لاتؤمن بالمبادئ الديمقراطية الا شكلاً وللاستهلاك المحلي وتكوين إنطباع إيجابي عنها في الغرب.

وفي كوردستان بعد إنهيارسلطة نظام صدام حسين عام 1991، أصبح ممكناً إجراء إنتخابات حرّة ونزوية، لو كان القادة الحزبيين ديمقراطيين فعلاً ويحترمون إرادة الشعب الكوردي. لكن الأمراض النخبوية التي تعاني منها المجتمعات الشرق أوسطية متفشية تماماً في المجتمع الكوردي. فالنخب الحاكمة لاترخي قبضتها على زمام الحكم وتسعى الى إغتيال الصوت الحرّ بإسم الديمقراطية والدفاع عن حق المواطن في التعبير عن رأيه بحرية ودون خوف.

وقد حصلت تجاوزات مكشوفة ضد قائمة الإصلاح الكوردستانية وتناقضتها الصحف ومواقع الأنترنت وقنوات التلفزة، هذه التجاوزات تمثلت في التهديد بالقتل، قطع الألسنة، الطرد من الوظيفة، قطع الرواتب، الإجبار على سحب الأسماء من قائمة الإصلاح وكيل الشتائم واستخدام لغة وضيعة الخ.... هذه الخروقات أتت من أعلى مستويات السلطة الحكومية والحزبية في إقليم كوردستان. كما عانت قوائم أخرى خارج الحزبين الحاكمين من التهديد بقطع الرواتب والطرده من العمل، نحن نتعاطف معها وندعو تلك القوائم الى تشكيل لجنة مشتركة تمثل جميع هذه القوائم ويكون واجبها رصد الخروقات والتهديدات التي تتلقاها من السلطة وإيجاد أفضية مشتركة لمواجهتها بشكل يضمن حق المواطن في التصويت الحرّ ويحول دون إنزلاق الأوضاع نحو عدم الإستقرار.

أما قائمة الإصلاح الكوردستانية فتضع في حسابها الظروف التي تمرّ بها المنطقة والمخاطر التي قد تنفجر، وهي مخاطر داخلية وخارجية، وربما الإثنين معاً.

فالنزعة الدكتاتورية المتأصلة للقيادة الحزبية الحالية وإحتكارها لثروات البلد لمصالح عائلية، تشكل خطراً كبيراً وجلياً ليس فقط على مسار الحياة الديمقراطية في المجتمع الكوردستاني، إنما هو تهديد للحزب نفسه، إذ يفقد العضو الواعي ثقته بالحزب وبقاداته ويتولد لديه شعور بالغين وبأن قاداته غدروا به وأستغلوا تضحياته لمصالح شخصية.

وإن أضفنا المخاطر الخارجية النشطة خلال الطابور الخامس الداخلي – الجواسيس والمندسين - سنجد أنفسنا أمام تحديات كبيرة ومسؤوليات تاريخية، لايسعنا أمامها غير التصرف بحكمة وإخلاص في سبيل أمن الشعب والوطن. ومن هنا نرفض الدخول في مناقشات رخيصة ليست في مستوى المسؤولية التاريخية.

إن المواقف المعادية للروح الديمقراطية والتي تنم عن التثبيث المرضي بالسلطة والإمتهادات، لايمكن إلا ان تلجأ الى أسلوب التزوير والإبتزاز وخنق الإرادة الحرّة لشعب كوردستان، وهذا سيؤدي الى تدنى سمعتنا في الخارج بشكل نفقد الدعم الدولي من أصدقائنا، دولاً ومنظمات وشعوب. وهو أمر في غاية الخطورة على مستقبل الأمة الكوردية عموماً، وتصب مباشرة في خانة مصالح أعداء الشعب الكوردي.

لقد تعرض أعضاء قائمة الإصلاح الكوردستانية لضغوط مختلفة مناقضة لمبدأ التصويت الحرّ، لكننا لم ننجر الى العداء ونرفض أن نكون أعداء لأي حزب كان. فضمن جميع الأحزاب الكوردستانية، الحزب الديمقراطي الكوردستاني والإتحاد الوطني الكوردستاني، لنا إخوة ورفاق، نقدر تضحياتهم الثمينة، ونعمل على تحقيق المزيد من المساعدات والضمانات المالية وتحسين شروط حياتهم، فهذا حق من حقوقهم وليست صدقة من صدقات الأحزاب. هؤلاء المناضلين يعانون من النزعة الإحتكارية لقيادة الحزبين وإستئثارهما بالمال والثروة والسلطة لمصالح عائلية على حساب الجماهير الواسعة، لقد تنكروا للمبادئ التي ضحى من أجلها الشعب الكوردي بسخاء وعلى مرّ الأجيال. هناك شعور عميق لدى هؤلاء المناضلين من أنهم تحملوا عبئ التضحيات والمعاناة وجرموا من ثمار النصر.

نتمسك نحن في قائمة الإصلاح الكوردستانية بالمبادئ التي تتحكم في الإنتخابات الحرّة والديمقراطية، كما هو الشأن في المجتمعات الديمقراطية ونرى من واجبنا عدم التهاون في الدفاع عنها وعدم الرضوخ للتهديد والإبتزاز ونحن مستعدون لتحمل عواقب التمسك بهذه الحقوق التي نصّ عليها ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان ونصت عليها الشرائع السماوية. ونرى ان مصالح شعبنا الأساسية تكمن في احترام هذه المبادئ وليس في خرقها عملاً والتمسك بها قولاً كما هو الآن سلوك القيادة الحالية في كوردستان.

إن طلائع أي حزب وطني يجب ان يعطى نموذجاً حياً في الإخلاص والحرص على تقدم وتطور المجتمع الذي تمثله
وتصون كرامة المواطن، وان تتفادى التقاليد التسلطية المزمنة التي عمل بها طغاة الشرق الأوسط وجلبوا لشعوبهم المآسي والفقر
والتخلف.

قائمة حركة الإصلاح الكوردستانية

17/6/2009

krm.iraq@yahoo.com